[216] 3 ـ وجه تسمية العاقلة ورد في كلمات فقهاء الإسلام الكبار بيان عدّة علل لتسمية أقرباء القاتل الرجال لأبيه باسم «العاقلة» منها: 1 ـ يعتقد البعض انّ كلمة (العاقلة) مأخوذة من (العقل)، والعقل في الأصل بمعنى «المنع»، أي كما انّ عقل الإنسان يمنعه من ارتكاب المخالفات، فالعاقلة أيضاً تمنع الجاني من تكرار ارتكاب هذا النوع من الخطأ، وتنصحه بالاحتياط والتحفّظ، ولذا سميت العاقلة بالعاقلة(1). قد يقال: إنّ حكم العاقلة يرتبط بقتل الخطأ، وفي قتل الخطأ كما هو واضح لم يرتكب القاتل ما يخالف الاحتياط، فانّ الحادثة وقعت صدفة، وعليه فالحكمة المذكورة غير صحيحة هنا، لأنّ القاتل لم يتعمد المخالفة حتى يُلام وينصح بعدم التّكرار. فنقول في الجواب: صحيح انّ قتل الخطأ المحض يقع صدفةً، ولكن الكثير من المخالفات والجنايات غير العمدية تقع نتيجة لعدم الدقّة وعدم الاحتياط، فالفلسفة المذكورة صحيحة، وهي تحدّ من وقوع مثل هذه الجنايات، والمراد منها بالضّبط هو دعوة الأفراد للتّدبّر والتّأنّي في مثل هذه الموارد. 2 ـ يقول البعض: إنّ التّسمية مأخوذة من «عقال»، وهو ما تربط به الإبل، وذلك انّ الناس سابقاً في بعض البوادي كانوا يأتون بمائة بعير ويعقلونها عند أولياء دم المقتول خطأً، ومن هنا سمي أقرباء القاتل بالعاقلة(2). 3 ـ ويعتقد البعض الآخر أنّ سبب التسمية بالعاقلة لأنّ أقرباء القاتل يعقلون

---

(1) ومن جملة من أشار إلى هذا القول من الفقهاء صاحب الجواهر (قدس سره) في ج43 ص413. (2) أشار الشّهيد الثّاني في شرح اللمعة : ج 2 ص 420 إلى هذا الرأي.